

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 302 \$ حرف الطاء المهملة \$.

212 ططر الملك الظاهر .

كان في الابتداء من ممالك الظاهر برقوق ثم ترقى في سلطنة المؤيد حتى صار أحد المقدمين ثم جعله في مرض موته متكلماً على ابنه المظفر أحمد وسافر به بعد موت أبيه ثم استقر أتابكا وأخذ في تمهيد الأمر لنفسه إلى أن خلع المظفر واستقر عوضه في المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة 724 ثم برز في سابع عشر رمضان عائداً إلى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش إلى مستهل ذي القعدة وانتعش قليلاً ثم أخذ يتزايد مرضه إلى ثانی ذی الحجة فجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات في رابع ذی الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيّفاً وتسعين يوماً وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يجده لكثرة عطائه حتى أنه أراد مكافأة شخص قدم له مأكولاً فلم يجد شيئاً فسأل خواصه هل عندهم شيء يقرضونه فكل واحد منهم يحلف أنه ليس عنده شيء إلا واحداً منهم فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة بأسرها وعلى جميع ما في الخزائن السلطانية التي جمعها المؤيد سوى أسبوع قال المقرئى كان يميل إلى تدين وفيه لين وإعطاء وكرم مع طيش وخفة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحداً من الفقهاء غير الحنفية وأتلف في مدته مع قصرها أموالاً عظيمة وحمل الدولة كلفاً